مصابيح في وضح النهار
الآخر في شعر حسان بن ثابت
الرسول (ص) انموذجاً

م.د. اثير حميد محمد

جامعة البصرة_ كلية التربية للعلوم الإنسانية_ قسم اللغة العربية

خلاصة البحث:

عرف بحبة للرسول (ص) حتى اخذ لقبه منه، و عرف به، انه شاعر الرسول، حسان بن ثابت الذي عمد الى مدح الرسول (ص) و رثائة ووصفه بأوصاف كثيرة وظفها في هجاء اعداء الاسلام، بعض من هذه اجتمعت في هذا البحث سنقف عندها تحت عنون الاخر في شعر حسان بن ثابت، الرسول انموذجاً.

الكلمات المفتاحية : مصابيح ، الآخر، حسان ، الرسول (ص) .

Lamps in daylight
The last in the poetry of Hassan bin Thabit
Lect .Dr. Atheer Hameed Mohammad

Dept. of Arabic Language, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

He is known for his love of the Prophet Mohammad (may Allah bless him and his family), even earn his appellation from him, and he known as the poet of the Prophet Hassan bin Thabit, who praised the Prophet (may Allah bless him and his family), and a lamented and described him with many images and employed them in the satire of the enemies of Islam, some of these ideas are gathered in this research under the title of the last In the poetry of Hassan bin Thabet, the Prophet Mohammad (may Allah bless him and his family) as a model

Keywords: Lamps, the last, Hassan, The Prophet .

المقدمة :

تشير معظم الدراسات الى ان الآخر هو المخالف لك سواء أكان بالجنس ام الديانة ام العرق ام اللون ....الخ ، ولا اجدني اميل الى اصحاب هذا القول ، فالآخر يعرف على انه المقابل لك بانواعه واصنافه وافقك ام خالفك ، وان هذا المصطلح قديم ولن وظف توظيفات جديدة مختلفة من الدارسين المحدثين ، فقد اصبح عنواناً وموضوعاً سياسياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً .(١)

عليه ليس من الضروري ان يكون مخالفاً ، فالمخالفة لا تكون في جميع الاشياء انما قد تقتصر على بعض الصفات سواء أكانت صفات معنوية ام صفات معنوية ، فمن يخالفك باللون قد يتوافق معك بالجنس ومن يخالفك بالدين قد يوافقك في اشياء اخرى ، على قول امير المؤمنين(ع):((...اما ا خٌ لك في الدين ، او نظير لك في الخلق...)) (٢).

قالتشابه والاختلاف قد تتباين من شخص ٍ الى آخر حسب الوضع الثقافي والاجتماعي والبيئي والاقتصادي ...الخ ، فهذه الظروف والاوضاع برمتها تكون الصورة التي تنظر من خلالها الأنا الى الآخر وبالعكس ، من هنا جاء اختيارنا لموضوع الدراسة الآخر في شعر حسان واخترنا منه شخصية الرسول (ص) وذلك لما عرف به الشاعر من حبه وملازمته للرسول (ص) فما ان يذكر حسان الا وذكرت معه صفته وهي شاعر الرسول ، وهذه الصفة اكتسبها لكثرة مدائحه للرسول والدفاع عنه ، فقد ذكر صفات الرسول (ص) ووثقها في الشعر حتى قيل عنه كان ((في الاسلام شاعر ومؤرخ ، وشاعر مجدد في وقت واحد ، وهو في دفاعه عن النبي طليعة السياسيين)) .(٣)

ولم تأت ِ هذه الريادة من فراغ إنما لما عرف به الرسول (ص) من كمال شخصيته وخلقه فضلا عن البحث لمرضاة الله تعالى والسعي في سبيل ذلك من خلال الاسلام ورسول الله (ص).

ان للمكانة الكبيرة التي فرضها الرسول الكريم محمد (ص) في قلوب المسلمين اثراً كبيراً في التغني بمناقبه وسماته الخُلقية والخَلقية في الشعر العربي عامة ، وفي شعر صدر الاسلام خاصة ، لا سيما في شعر حسان ، ولم يكن ذلك بوازع ديني محض وبدافع الحصول على الأجر الأخروي من الله تعالى لكونه رسول الله (ص) وخاتم النبيين ، ومنقذ العباد من الضلالة الى الهدى والايمان فحسب ، ولكن لأنهم وجدوا في شخصية الرسول (ص) الشخصية المتكاملة التي تقدم انموذجا ً أسمى للانسان ليس بوصفه رسولا ً بل بوصفه انساناً قبل كل شئ ، عليه نجد البعد الإنساني للرسول(ص) أخذ حيزا ً كبيرا ً في شعر صدر الاسلام ، ولم نسمع او نقرأ ــ على حسب اطلاعنا ــ عن وجود مدائح نبوية قبل حسان .(٤)

لقد تعرض الرسول (ص) الى هجمات عديدة حتى انه قال:((ما أُذي نبي بمثل ما أُذيت)) (٤)، منها بالالسن وقد تبناها الكثر من الشعراء امثال ابي سفيان بن الحارث وعبدالله بن الزبعرى وضرار بن الخطاب الفهري وأبي عزة الجمحي وهبيرة بن أبي وهب المخزومي وغيرهم .(٥)

وقد كان لشعرهم الأثر الكبير في نفس الرسول(ص) ليس لكونهم هجوه فحسب إنما كانوا يصدون الناس من خلال قصائدهم ، الامر الذي احتاج معه ان يطور من اساليب الدفاع عن الدين والعقيدة ، فكان لابد من الاستعانة بالاسلوب نفسه الا وهو الشعر ، ومن المعروف ان الرسول(ص) (ص)((ما كان شاعراً وما قال شعراً .. ويؤكد مؤرخو الأدب العربي أنه أمام الحملات العدائية الشعرية ، ونظراً لقوة تأثير الشعر والشعراء في المجتمع .. ما كان بالإمكان تجاهل فعاليّة هذا السلاح في المعركة)) . (٦)

فضلا عن مكانة الشعر في نفوس العرب وتأثيره فيهم وذلك كون ((فن الشعر من الكلام كان شريفاً عند العرب ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم)) .(٧)

ولعلم الرسول(ص) بمكانة الشعر لم يرغب ان يكون سلاحاً للذود عن الإسلام ورسول الله فحسب ، إنما لمعرفته ما للشعر من دور كبير في نشر الإسلام وتعاليمه وثقافة المسلمين وامتداد ذلك الى العصور اللاحقة عليه فقد وجد حسان بن ثابت الفرصة مؤاتيه للدفاع عن المسلمين في معارك القول التي كانت تُصاحب معارك الحرب أحياناً ، فكان أول من قدم خدماته ، واظهر ولاءه في حضرة الرسول(ص) بعد ان قال(ص) للأنصار:((ما يمنع من القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم ان ينصروه بألسنتهم ؟ فقال حسان بن ثابت: أنا لها ، وأخذ بطرف لسانه ، وقال : والله ما يسرُّني به مقولٌ بين بصري وصنعاء))(٨) ، وقد كان آمن حسان وأسلم بما جاء به الرسول من دعوة فأخلص للرسول والإسلام وآمن بتعاليم الإسلام وأُعجب بالرسول الكريم وخلقه ودعوته ، فعبر عن ذلك من خلال الشعر الصادق ، سواء أكان مديحاً أم وصفاً ام رثاءً ام هجاء اعداء الاسلام ، فكان شعره سلاحاً قاطعاً شديداً قاسياً على اعداء الاسلام وقد كانت العرب تهاب لسانه يقول في ذلك :

لساني صارمٌ لا عيب فيه — وبحري لا تكدره الدلاء (٩)

وهو القائل في رده على ابي سفيان بن الحارث :

هجوت محمداً فأجبت عنه — وعند الله في ذاك الجزاء

اتهجوه ولست له بكفءٍ — فشركما لخيركما الفداء (١٠)

فالجزاء الذي يأمل به ويسعى اليه الثواب ، فقد قيل ان الرسول(ص) عندما سمع منه ذلك قال:((جزاؤك على الله الجنة يا حسان)) .(١١)

وقيل ان الرسول(ص) لما بلغه قول حسان :

فإنَّ أَبي ووالِدهُ وعِرضي — لعِرض مُحمدٍ منكم وفاء (١٢)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية — العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

قال(ص):((وقاك الله ياحسان حر النار)).(١٣)

المحور الاول : الآخر الرسول (ص) في شعر حسان

حاولنا في هذا المحور تسليط الضوء على القصائد التي جعلها الشاعر خالصة لمدح الرسول(ص) ، وقد وجدنا شيوعاً لهذا النوع من المديح في شعر حسان سواء أكان قصائد ام مقطوعات او من خلال تضمينات داخل اغراضٍ أُخرى ، وذلك كون الشاعر قد مزج في بعض قصائده بين مدح الرسول وهجاء الكفار ، وقد تكون هذه سمة بارزة في شعره بوصفه ينتقل من خلال هجاء خصوم الاسلام الى مدح الرسول (ص) وهذا ما سنعالجه في المحور الثاني من البحث .

حاول الشاعر ان يوظف صفات الرسول(ص) التي اتسم بها سواء أكانت صفات خُلقية ام خَلقية ، قال حسان يمدح الرسول(ص) :

أغرُّ عليه للنبوة خاتمٌ ... من الله مشهودٌ يلوحُ ويُشهدُ
وضمَّ الإلهُ اسم النبيِّ إلى اسمِهِ ... إذا قال في الخمس المُؤذّنُ أشهدُ
وشقّ لهُ مِن اسمه ليُجِلّهُ ... فذُو العرش محمودٌ وهذا مُحمّدُ
نبيٌّ اتانا بعد يأسٍ وفترةٍ ... من الرُّسلِ والاثانُ في الارض تُعبدُ
فأمسى سِراجاً مستنيراً وهادياً ... يلُوحُ كما لاحَ الصّقيلُ المُهنّدُ
وأنذرنا ناراً وبشر جنّة ... وعلّمنا الإسلام فالله نحمدُ (١٤)

نلاحظ في هذه القصيدة ان الشاعر جعلها خالصةً لمدح الرسول(ص) ، فقد عمد الى وصف الرسول واشار إلى صفاته الحسية (اغرُّ) فهي تدل على بياض وجهه الكريم وما فيه من اشراق وتلألؤ وهذه الصفات تدل على حسن الخلقة والصورة التي خلق الله عليها نبينا(ص).

فضلا عن ذلك فقد وظف الشاعر هذه الصفات بوصفها اقرب للذهن واعلق به ، ونجده يعمد الى ذكر صفات من خلال صور تشبيهية أُخرى ((سِراجاً مستنيراً ، الصقيل المُهند ، شهاب يستضاء به ، بدرٌ انار ، كضياء البدر ، مثل الهلال مباركاً ...)) فالشاعر يحاول ان يذكر الصفات التي تحلى بها رسولنا الاكرم ، هذه صفات معنوية اعطاها صور حسية ليقربها للاذهان فالسراج المستنير هو الهادي ،والصقيل المهند هو الشجاع مقيم الحق والعادل ، ان توظيف هذه الصفات الحسية ما هي إلا مُحاولة لرسم صورة ونقلها الى كل الاجيال القادمة عن طريق الرسم بالكلمات ، فمن تريد ان تشبهه لابد ان تجد لهُ من شبيه، ولم يجد شاعرنا حسان الا هذه الصفات التي ليس لها مثيل أو شبيه إلا نور رسولنا الكريم (ص) .

هذه الصفات الحقها بصفات معنوية لتكتمل شخصية الرسول شكلاً ومضموناً ، وهي (هادياً ،وانذرنا ناراً ،وبشر جنة ، وعلمنا الاسلام ،التقوى والجود ، الحق...).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

فكل هذه الصفات لم تجتمع في شخص واحد إلا رسول الله (ص)، فقد قال عليه الصلاة والسلام:((ادبني ربي فأحسن تأديبي))(١٥) ، وقال تعالى: ((وإنك لعلى خلق عظيم))(١٦).

ومن اساليبه (ص)في التعامل والتأثير في الآخر واقناعه لجوؤه الى التلطف في التعامل مع المخاطب بالرفق واللين مصداقاً لقولة تعالى :((ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك))(١٧).

والحق ان هذه الصفات كانت منهلاً ينهل منه الشعراء بعد حسان ، كقول كعب في البردة:

ان الرسول لنورٍ يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول (١٨)

وقد كان الرسول (ص) نعِم المربي والمعلم الذي جمع صفات الكمال لاسيما من خلال مراعاته المستويات المختلفة من العقول التي يخاطبها ويحاول إقناعها ، عليه فقد حاول ان يوصل الرسالة السماوية بأيسر الطرق والوسائل واقصرها ، فالبعض يحتاج رسالة كلامية والآخر يحتاج الى افعالٍ يقتدي بها ويتبعا ويقلدها ، فكان لابد ان يتحلى ويتصف بكل الصفات التي تؤهله ان يقود المجتمع ويصلحه ، ويقنع الناس بها من حوله ف((النفس البشرية تتميز بوصفها كيان متألف من رؤى وأفكار متباينة، اذ يختلف البشر في مستوى تفكيرهم وتعاملهم فيما بينهم ، لذا يتطلب الامر أساليب متنوعة لمخاطبة النفس البشرية واستمالتها الى منهج الحكمة الذي يقضي بالتمييز بين الصائب والمقبول ...وبين المخالف للصواب منها ، واتخاذ هذا المنهج سبيلاً لإقناع المقابل والتأثير فيه لتغيير ما هو مُخالف لما هو صائب))(١٨).

ونلاحظ وضوح الاثر الاسلامي في شعر حسان ، فهو يضمّن في شعره بعض النصوص القرآنية كمثل قوله :

فأمسى سِراجاً مُستنيراً وهادياً يلوحُ كما لاحَ الصّقِيلُ المُهنّدُ (١٩)

وهذا تضميناً لقوله تعالى: ((وداعياً الى بإذنه وسراجاً منيراً))(٢٠) ، اي مثل المصباح الذي يستضاء به .

وفي موضع آخر قول حسان:

مُستعصمين بحبلٍ غير مُنجذم مُستحكم من حِبال الله مَمْدُودِ (٢١)

تضميناً لقوله تعالى : ((واعتصموا بحبل الله جميعاً ...)) (٢٢) ، اي مستمسكين بالرسول (ص) .

ولا شك ان هذا المنبع والنهج الذي نهجه الرسول (ص) ومن اقتدى به من الشعراء يستند في اساليبه الى المنبع الثر وهو القرآن الكريم الذي تنوعت فيه اساليب التعبير عن معنى الحكمة واساليبها .

فضلاً عن ذلك نلاحظ التنوع الذي اتبعه الرسول (ص) في الحوار والحِجاج مع الآخر سواء من المشركين أم من اهل الكتاب ، عليه نجد تأثر الشاعر بأسلوب الرسول (ص) من خلال التغيير الاسلوبي في اغراضه الشعرية كلها .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

امتاز مديح حسان للرسول(ص) بأنه مديح صادق لاتكلف فيه ، صادر عن ايمان بالدين الجديد وبرسوله ، وعن أمل كبير بالثواب في الآخرة ، فهو مثلاً لا يبالغ في وصف الكرم والسخاء كأنّه يريد التكسب من الممدوح ، بل يركز على صفات الرسول ((الغرّ)) ونورانيته وهدايته ، وعلى الرسالة التي حملها لإنقاذ البشرّية من الجحيم وقيادتها إلى الجنّة .

ومما يؤكد ما ذهبنا إليه من ان الشاعر كان يروم مدح الرسول(ص) لا لمكاسب دنيوية إنما اراد من وراء ذلك الاجر والثواب ، هو ما وجدناه في القصائد التي قالها في رثاء الرسول(ص) فلو كان طمعاً في مكاسب دنيوية لما قال مثل هذا الشعر بعد وفاته (ص) يقول في مطلع قصيدته :

بطيبة رسمٌ للرسولِ ومعهدُ منيرٌ وقد تعفو الرسوم وتهْمدُ (٢٣)

يتدرج الشاعر في رسم وجعة ، والألم الذي يعتريه بعد فقد الرسول (ص)، لكن هذا الألم ليس مقتصراً عليه ، إنما اراد ان يشارك العالم به وينقله ويوثقه للاجيال فهو يصف الديار ، اماكن الرسول(ص) لكن ليست التي عهدناها تختفي باختفاء صاحبها، إنما وصفه بأنه((منيرٌ ، نورٌ يستضاء به، نوراً اضاء ، للنور المبارك)) ويؤكد على انها ((معالم لم تُطمس)) ، فمعالم الرسول(ص) وآثاره لا يمكن ان تزول او تندثر ((الآيات ، ومنبر الهادي ، وربع له فيه مُصلى ومَسجدُ ،بها حُجراتٌ كان ينزل وسطها ، من الله نورٌ يستضاءُ ويُوقد)) .

ويشير الى ((آلاء الرسول)) ويقول((وما أرى لها مُحصياً)) فهي لا تُعد ولا تُحصى ، ثم يصف وقع هذا الأمر على الارض التي طيبها وبوركت بقبره ، وتشرفت بمثواه ، بالمقابل يصف حال الآخر المسلمين بعد وفاته (ص)بقوله :

وراحوا بحزنٍ ليس فيه نبيهم وقد وهنت منهم ظهورٌ واعضُدُ (٢٤)

فالشاعر يصف المسلمين بالوهن نتيجة الحزن الشديد ، والوهن هو أشد حالات الضعف ، فضلاً عن انحناء ظهورهم ، وضعف العضُد ، وما هذا إلا دلالة على شدة الفاجعة وأثرها البالغ بعد ان كان النور الذي يُنير حياتهم .

فقد عقد مقارنة بين حال الارض التي يصورها بأنها تشرفت بدفن الرسول(ص) وبين الالم والخسارة التي حلت على الآخر الجمعي عامة ، فهو يصفهم بقوله :((وراحوا بحزنٍ ، يُبكون ، فالناس أكمد)) ولا يتوقف عند هذا ،وإنما يصف هذا الفقد بالرزية ،وقد عمد الى وصف اليوم الذي حدث فيه الوفاة بقولة :

وهل عَدَلتْ يوماً رزيّةُ هالكٍ رزية يوم مات فيه مُحمّد (٢٥)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

فهو يصف يوم الوفاة بأنه((يوماً رزية ، رزية يوم ، مات فيه مُحمد ُ)) فمرة يقدم اليوم الذي حدثت فيه المُصيبة ، ومرة يذكر ان يوم المُصيبة هي يوم الفقد ، نلاحظ تكرار الحدث ، وهذا من الاساليب القرآنية التي تأثر بها الشاعر ،فضلاً عن ذلك اعتقد ان هذا يدل على شدة وقع الحدث الذي يريد ان يصفه ، ومن ثم ينقل ذلك الشعور الى الآخر الناس عامة .

فهو يجعل من القصائد التي قالها في رثاء الرسول(ص) وثيقة تأريخية فهو يصوّر حالة الآخر أصدق تصوير ، إذ انه يذكر الوجع والآلم فضلاً عن ذكره اليوم الذي توفي فيه بقولة :

وجهي يَقِيك التُرب لهفي ليْتِني غُيّبتُ قَبْلكَ في بقيع الغرقدِ
بأبي وأُمي من شُهِدتُ وفاتهُ في يوم الإثنين النبي المهتدي
فظلِلْتُ بَعد وَفاتِهِ مُتبلداً مُتلدّداً ياليتني لم أُولدِ
أأُقيمُ بَعدكَ بالمدينةِ بينهُمْ ياليتني صُبِّحتُ سَمَّ الاسودِ

.....

نُوراً أَضاءَ على البريّةِ كُلِّها من يُهْدَ لِلنّور المُبارك يَهْتدي (٢٧)

فهذه القصيدة تُعد وثيقة لوفاة الرسول(ص) والاحداث التي رافقت ذلك الحدث الجلل ، ونلاحظ الوجع الذي يصفه ، فهرة يصف الأنا والحمل والحزن الذي اعتراها بقوله ((وجهي يقيك ، لهفي ليتني ، غُيبت قبلك ، بأبي وأُمي ، فظللتُ ، مُتبلداً ، مُتلدّداً ، ياليتني ، أأُقيم بعدك ، ياليتني صُبِّحتُ سمَّ الاسودِ)) .

عندما لا يجد الشاعر في أدناه القدرة على تحمل الآلم وشدة الفراق إذ به يرجو السم الاسود وهو أشد أنواع السموم فتكاً واقواها مع ملاحظة التمني وتكرارها ،((لهفي ليتني ، يا ليتني ، ياليتني)) فهو يتمنى هذا السم بألحاح وتكرار .

بعد ذلك عندما لا تنفع كل الاماني ولعدم مقدرته على تحمل هذا الامر يوجه حزنه وألمه الى الآخر الجمعي (الناس) بقوله:

أوْحَلَّ أمْرُ الله فِينا عَاجِلاً في رَوْحةٍ مِنْ يومِنا أَوْ في غَدِ
في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ فاكتبها لنا يا ذا الجلالِ وذا العُلا والسُّؤْدَدِ
.....
يارَبِّ فاجمعنا معاً ونبيّنا في جَنَّةٍ تُثنيعُيُون الحُسّدِ
فِي جَنَّةِ الفِرْدوْسِ فاكتبها لنا يا ذا الجلالِ وذا العُلا والسُّؤْدَدِ (٢٨)

نلاحظ قوله((فينل ، يومنا ، ساعتنا ، فأجمعنا ، فأكتبها لنا ، وفينا)) فليس الآخر بمعزل عنه ، فهو معهم كأنه اراد ان يشارك الناس احزانهم وان يشاركونه حزنه فالخسارة للعالم اجمع لا لفئة دون أُخرى .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

ونلاحظ الشاعر في قصيدة أُخرى يتحدث عن الآخر الجمع ويشير إليهم بقوله :

لقد غيبوا حلماً وعلْماً ورحمة عشيّة علّوهُ الثَّرى لا يُوَسّدُ
وراحوا بحزنٍ ليسَ فيهِم نبيُّهم وقدْ وهنت منهُم ظُهورٌ وأعضُدُ
يُبكُّون من تبكي السّمواتُ يوْمهُ وَمن قد بكتهُ الأرضُ فالنَّاسُ أكمدُ
....
إمامٌ لهمْ يهديهمُ الحقَّ جاهداً مُعلِّمُ صدقٍ إن يُطيعوهُ يَسْعدُوا
عَفُوٌّ عن الزَّلاّتِ يقبلُ عُذْرهُمْ وإنْ يُحسِنُوا فالله بالخير أَجوَدُ
....
عزيزٌ عليهِ أَن يحيدُوا عن الهُدى حَريصٌ على أن يستقيموا ويهتدُوا (٢٩)

فالالفاظ ((غيِّبوا ، وراحوا بحزنٍ ، يبكون ، إمامٌ لهم يهديهم ، عَفوٌّ ، يقبل عُذرهُم ، وإن يحسنوا ، يستقيموا ويهتدوا ...)) وهو بهذا يعتمد استعمال جمع المذكر ومرة لضمير الجمع (هُمْ) وهذا بأعتقادنا يرجع الى الشعور الجمعي الذي اراد ان ينقله الشاعر الى الآخر المتلقين بمختلف فئاتهم وتوجهاتهم .

فضلاً عن ذلك نلاحظ ان الشاعر في الانموذجين يؤكد على الصفات المعنوية التي اتصف بها رسولنا الكريم(ص)، مثل((طيِّباً ، محضاً ضرائِبُهُ ، كريم المحتدِ ، حِلماً ، علماً ، ورحمة ، إمامٌ ، يهديهم الحق ، معلمُ صدقٍ ، عزيزٌ ، حريصٌ ....الخ)) هذه الصفات المعنوية لا تجتمع كلها في شخصية غير شخصية الرسول (ص) ، فقد يتصف احد ما بالعلم او بالحلم او بالصدق لكن ان تجتمع كل هذه الصفات بشخص واحد غير المصطفى ، المختار من الله تعالى ليكون نور الله في الارض ليهتدي به الناس ويقتدوا به .

ويذهب البحث الى ان الشاعر قد وفق في ((معرفة احوال المتلقين او المخاطبين ، فمخاطبة العقول والقلوب فن لا يجيده إلا من يمتلك أدوات الإقناع مع توافر الظروف المناسبة لإحداث التأثير)) (٣٠) ، ولعل المتأمل او المدقق في اسلوب الشاعر يجد ((مراعاته لاحوال المخاطبين _فضلاً عن معرفته_ بأحوالهم بحسب اعمارهم واجناسهم وعلمهم ومكانتهم الاجتماعية وظروفهم النفسية وبيئاتهم))(٣١)

وهذا ما لمسناه من خلال اعتماد الشاعر التنوع في الضمائر وتعددها ، فضلاً عن تصويره للآخر ، ومدى الألم والشعور بالفقد الذي اعترى مُختلف فئات الآخر فهو لا يُفرق بين أحدٍ آخر في الفقد لقوله :

وما فقد الماضون مِثل مُحمدٍ ولا مِثْلُهُ حتى القيامة يُفقدُ (٣٢)

فالماضون لم يحدد فئاتهم او توجهاتهم بوصف الرسول (ص) ارسل للعالمين جميعاً ، فلم يُرسل لجهة أو فئة دون أُخرى ، قال تعالى: ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)) ،(٣٣)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

فلكل العالم دون تحديد ، فلا مثيل له ولا شبيه ، عليه لا يُفقد مرتين ، فلا الماضون فقدوا مثله ، ولا الى يوم القيامة سيفقد مثله بوصفه لا يوجد له مثيل .

اذن التنوع في الاساليب والضمائر له بالغ الأثر في الآخر ، وذلك لكون الالفاظ تمتلك طاقات تعبيرية لها تأثيراتها البالغة على المتلقي ، وتنتظم تلك الالفاظ في تراكيب متنوعة تختلف تبعاً لقصد المُخاطب وأسلوبه في الخطاب الذي يتميز به عن غيره ، فالأسلوب هو الطريقة والفن . (٣٤) ، او ((طريقة تأليف الألفاظ للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير)) (٣٤) ، وتختلف الاساليب وتتباين تبعاً ((لطبيعة المعنى والغرض وجمال النسق وروعة الأداء وقوة التأثير)) (٣٥) .

ويستمر الشاعر في التنويع بالاساليب والتنوع بها للتأثير في الآخر وشده الى التعايش مع المصاب الجلل الذي ألم بالامة بفقدها الرسول(ص) ، عليه فهو يلجأ الى بيان اوجه من شخصية رسولنا من خلال اعتماده اسماء التفضيل فهو يذكر ((أعفَّ ، وأوفى ، اقرب ، ابذل ، اكرم حياً ، اكرم جداً ، أمنع ، أثبت)) ، فهو يقول :

أعفّ وأوفى ذِمّةٌ بعد ذِمّةٍ وأقـــرب مِنهُ نائلاً لا يُنكَّدُ
وأبذلَ مِنهُ لِلطريفِ وتالـــدِ إذا ضَنَّ مِعطاءٌ بما كان يُتلدُ
وأكرم حيَّا في البيُوتِ إذا انتمى وأكـــرمَ جداً أبطحِيّا يُسوّدُ
وأمنع ذِروةٍ وأثبت في العُلى دعـــائمَ عِزٍ شاهقاتٍ تُشيّدُ
وأثبت فرْعاً في الفروعِ ومنبتاً وعُوداً غداة المُزْنِ فالعُودُ أغيدُ (٣٦)

إذن هذه صفات العفة والكرم والشجاعة والثبات وعلو النسب والمجد والوفاء والعفة ، وقد صاغها معتمداً على أسم التفضيل لتبدو أكثر وضوحاً وبروزاً وتميزاً وتأثيراً في الآخر ، ونحن نعلم ان أسم التفضيل هو اشتراك شيئين _او شخصين_ في صفة وزيادة احدهما على الآخر فيها .

هذه الصفات قد تكون موجودة معظمها في كثير من المسلمين والصحابة المُقربين لكنها مستوحاة ومكتسبة من الاصل الا وهو رسولنا الاكرم(ص) ، فالكرم صفة العرب وديدنهم الذي تربوا ونشأوا عليه ، لكن عند الرسول(ص) فهو يذكر اسم التفضيل أكرم ، مرة مضافة الى حي (أكرم حياً) ومرة (أكرم جَدّاً) اي يصفه بأنه من أكرم البيوتات بوصفه (ابطحياً) نسبة الى قريش البطحاء بوصفه اكرمهم .

وبعد ان ذكر كل صفات الكمال والكرم ...الخ من الصفات التي تحلى بها الحبيب المصطفى ، الذي مثل الآخر الممدوح والآخر المرثى ، بعد ذلك نجد ان الشاعر قد وشح قصائد الرِثاء بالسواد والبكاء ، وتبدو علاقة هذا اللون ، ودلالة الحزن الذي خيم على اجواء القصيدة بقوله :

قِفاراً سِوى معمُورةِ اللحدِ ضافها فقيد يُبكِّيهِ بلاط وغرقدُ (٣٧)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

فالرسول (ص)تُبكيه الأماكن ، فالشاعر يوظفها لاظهار حزنه لفقد الرسول ، وشدة وقع ذلك عليه وعلى المسلمين ، فهو يلجأ لانسنة الطبيعة بأضفاء الصفات الإنسانية عليه لتشاركهم حزنهم وفقدهم .

فضلا عن ذلك فقد اتشحت ابيات القصيدة وتضمنت وصف البكاء والعيون وما اصابها ، فقد تكحلت العيون بكحل الارمد ، اي ان الرمد احاط بها مكا يحيط الكحل بالعين فيشملها جميعاً وينال منها ، اذ شبه عينيه في حالة عدم النوم والسهر بسبب الحزن الكبير الذي اعتراه كأنما اصابها الرمد واحاط بها فلم تقدر على النوم وظلت في سهاد دائم ، يقول في ذلك :

ما بالُ عينيكَ لا تنام كأنما كُحِلت مآقيها بكُحلِ الأرمدِ (٣٨)

فضلا عن ذلك فهو يعمد الى تكرار اللون الاسود في عدة اماكن(سَمَّ الأسودِ ، سُوداً وُجُوهُهُمُ ، لون الإثمد) ، والمعروف ان الاثمد هو الحجر الذي يتخذ منه الكِحل نفسه .(٣٩)

قال حسان :

أأُقيمُ بعدكَ بالمدينةِ بينهُمْ ياليتني صُبِّحْتُ سمَّ الأسودِ

....

ضاقت بِالانصارِ البلادُ فأصبحت سُوداً وُجُوهُهُمُ كلونِ الإثمدِ (٤٠)

نلاحظ الشاعر قد وسم معظم مفاصل قصيدته بالسواد وخيم عليها الحزن موظفاً كل دلالات اللون الاسود والحزن .

ولعل ما جاء في هذه القصائد من تعدد الاساليب وتنوعها ، عبرت عن مضمون واحد هو ذكر الرسول(ص) ، وبيان مكانته ومنزلته في حياته وبع فقده ، لاسيما وان آثارة بقيت خالدة في قلوب الناس .

المحور الثاني

الآخر الرسول في هجاء حسان للمشركين

اشرنا فيما سبق الى ان الشاعر عمد الى اسلوب مديح الرسول(ص)، من خلال هجاء المشركين ، وعلى حد علمنا قد يكون هذا الاسلوب من الاساليب التي تفرد بها حسان وان لم يكن قد ابتدعها ، فقد اجاد وتميز بها ، ويُعد هذا الاسلوب الاكثر ايلاماً واشد وقعاً على المشركين ، لاسيما وقد عُرفوا ببغضهم وحقدهم على رسول الله (ص) ، الامر الذي جعل مدحه مقروناً بذمهم مع عقد مقارنة بين الرسول(ص) وبين اعدائه من المشركين .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

ان هذا الفعل يدخل في باب تصغير الآخر المهجو ، فضلاً عن إثارة الغيرة عنده ، لاسيما وهو يُذم ويُذكر بأسوأ الصفات ، في المقابل يمدح الرسول(ص) بأحسن وافضل الكلمات والصفات التي اتصف بها بالفعل دون الحاجة الى صيغ المبالغة او الصاق صفات لم يتحلّ بها ، لاسيما وان الكلام مشفوع بالادلة التي تمكن الآخر المتلقي من ادراكها بسهولة .

يقول حسان في صفات الرسول(ص) :

وأحسن منك لم ترَ قطُّ عيني واجمل منك لم تلد النساءُ
خُلِقت مبرّءا مِن كل كُلُ عيبٍ كأنك قد خُلِقتَ كما تشاءُ (٤١)

ونلاحظ ان الشاعر يؤكد غلى صفات المعاني مشفوعة بأسم التفضيل (احسن ، اجمل) فهو يريد ان يؤكد ان رسول الله (ص) أجمل وأحسن ما رأى وما خلق الله تعالى ، يؤكدها بالنفي بقوله :(لم ترَ ، لم تلد) ، فهو يصف ثم ينفي هذه الصفات عن الآخرين بل عن الناس اجمع .

فهو جمع بين الصفات المعنوية (خُلقت مبرّءا من كل عيبٍ ، خُلقت كما تشاء) وصفات المعاني التي اشرنا إليها ، اعتقد ان هذا الشعر وهذا الوصف من أجمل ما قيل بحق رسولنا الكريم (ص) .

ان معرفة الشاعر حسان بطبيعة المهجو سواء أكانوا اشخاص أم قبائل تجعلة يعلم كيف يؤثر فيهم لاسيما اذا علمنا ان الرسول(ص) قد وجهه لمعرفة أنساب العرب فقال له: ((ائت أبا بكر فإنه اعلم بأنساب القوم منك ، فكان يمضي إلى أبي بكر ليقفه على انسابهم...فلما سمعت قريش شعر حسان قالوا : إن هذا الشعر ما غاب عنه ابن أبي قُحافه...) (٤٢) ، عليه فقد كان حسان يذب عن بيضة الإسلام ويشهّر بقريش وشعرائهم .

ففي قصيدة يعمد حسان الى عقد مقارنة بين من ايدوا الرسول(ص) واحتضنوه ، وبين من حاربوه ورفضوا دعوته وآذوه بكل ما استطاعوا ، أي بين قريش من جهة وبين الانصار من جهةٍ أُخرى ، معتمداً في ذلك على التضاد اللغوي الذي من خلاله يبين مدى الخسارة والخيبة التي عانت منها قريش عندما كذّبوا من جاء لهدايتهم ، لاسيما وهو ابن القبيلة والملقب فيها بالصادق الامين لامانته وصدقه .

يقول في قصيدة يذكر فيها الامين(ص) ويعقد هذه المقارنة :

لقد خابَ قومٌ غاب عنهم نبيُّهم وقُدّس من يسري إليهم ويغتدي
ترحّل عن قومٍ فضلَّت عُقُولُهُم وَحل على قومٍ بنُورٍ مُجدَّد
هداهم به بعد الضلالة ربُّهُم وأرشدهم من يتبع الحقَّ يرشدِ
وهل يستوي ضلال قومٍ تسفهوا عمى وهُداةٌ يهتدون بِمُهتدِ (٤٣)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

يفتتح المقطوعة الشعرية ب(خاب قومٌ..) فالخيبة تُعد أشد الخسارة لاسيما بعد ان كان الخير بينهم وفي يدهم (يريد قريش)، بالمقابل (قُدِّس من يسري إليهم) اي يُريد الانصار الذين بذلوا مهجهم واموالهم لاجل الرسول(ص) ودعوته ، وأوضح مثال على ذلك ، انهم تقاسموا مع المهاجرين كل ما يملكون ب(المؤاخاة) ، ويشير الشاعر الى ان الانصار قد طهروا والتقديس هنا في قول الشاعر معناه التطهير .(٤٤)

ومن الملاحظ في القصيدة ايضاً (خاب ، وقُدّس) ، (ترحل ، وحل) ،(هداهم ، بعد الضلالة) ، ان هذا التضاد اللغوي يدل على مدى الحالة النفسية التي اعترت الشاعر وهو ينظر الى الاقربين –قريش– الذين آذوا الرسول(ص) بكل ما استطاعوا ، بالمقابل أُناس نصروه ببذل الغالي والنفيس ، لاسيما انفسهم ، والجود بالنفس اقصى غاية الجود .

بعد ذلك يغمد الى الاقتباس القرآني في قوله : (هل يستوي ضلال قومٍ تسفهوا...) ، وهذا البيت يتناص مع الآية القرآنية :((هل يستوي الاعمى والبصير هل تستوي الظلمات والنور)) (٤٥)، ويذكر الشاعر هل يستوي الجهل الذي اعترى القوم وخيم عليهم ، والحيد عن الرشد مما يؤدي الى الهلاك ، بالمقابل فقد حلت البركة على أهل يثرب ونزلت عليهم بعد ان نصروا حبيب الله ورسوله(ص) .

وفي قصيدة أُخرى نجد الشاعر يوظف المدح للذم وسنقف عند بعض هذه الابيات التي يذكر فيها رسول الله (ص) واصحابه يوم بدر يقول فيها :

مستشعري حَلَق الماذِيِّ يقدُمُهُمْ ... جلد النَّحيزة ماض غَيْرُ رِعْدِيد
أعني الرَّسُول فإنن الله فضَّلهُ ... على البريَّةِ بالتقوى وبالجود
وقد زعمتُم بأن تحموا ذِماركُمُ ... وماءُ بدرٍ زعمتمُ غير مورود
وقد وَرَدْنا ولم نسمع لِقولِكُمُ ... حتى شَربنا رواءٌ غيْرَ تصريد (٤٦)

فهو يصف جيش المسلمين في غزوة بدر ، وكيف ان للرسول(ص) كان يتقدمهم في المعركة وقد جمع الله فيه الصفات جميعها ، وقد استعرضنا بعضاً منها ، فهو يركز هنا على الصفات المعنوية من شجاعة والثبات على المبدأ والقضية التي خرج لاجلها ، فبعد ان وصف الرسول (ص) بأنه شجاع وانه (غير رعديد) اي ليس بجبان ، بالمقابل يُعيب على قريش بأنهم لم يلتزموا بما زعموا في قوله(الذمار) وهو كل ما يلزمك حفظه وحياطته والدفاع عنه ، فإن ضاع بعد عهدك والزام النفس بالحفاظ عليه ، وجب لزوم لومك على ضياعه .

ويكمل الشاعر مستهزءاً بالآخر المشركين متشمة ً بهم ، بأن المسلمين بقيادة الرسول(ص) وردوا الماء وشربوا وارتووا وسقوا خيولهم وابلهم ولم يستطع المشركون ايقافهم أو صدهم عن ذلك ، فالشاعر وصف

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٨ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

الرسول(ص) وجيشه وبسالتهم وأشاد بهم ، بالمقابل انتقص من المشركين ونال منهم بالسخرية والاستهزاء وتقليل الشأن .

ولعل الهمزية (التي تقدم بعض الشواهد منها)كانت أكثر أثراً وابلغ تعبيراً لاسيما عندما هجى حسان أبا سفيان بن الحارث ، الذي كان من أشد المعادين للرسول ، واكثرهم ايلاماً فهو أخاه بالرضاعة وأبن عمه ، عليه فقد كان له الأثر البالغ في ايذاء الرسول(ص) ، الامر الذي جعل حسان يتصدى له بقصيدته الهمزية يقول :

عفت ذاتُ الأصابع فالجِواءُ ... إلى عَذراءَ منزِلُها خَلاءُ
دِيارٌ مِن بني الحَسْحاسِ قفرٌ ... تُعفِّيها الرَّوامِسُ والسَّماءُ
وكانت ل يزال بها أَنيسٌ ... خِلال مُرُوجِها نَعمٌ وشاءُ
فدع هذا ولكن من لطيفٍ ... يُؤَرِّقُنِي إذا ذهب العِشاءُ (٤٧)

تُعد هذه القصيدة من القصائد المهمة ، بوصفها جمعت بين أسلوبين ، أحدهما الجاهلي بألفاظه وأسلوبه ولغته ، وقد حرص حسان على الالتزام التقليدي في بنائها من وقوف على الطلل والغزل وصف الخمرة والوقوف على الرسم والبكاء ، واعتقد ان هذا الاسلوب عمد اليه الشاعر حين أراد هجاء ابن الحارث ، كونه لا زال على جاهليته فهذا الاسلوب اكثر مناسباً له ، وتأثيره فيه ، وأكثر شدة .

ولا شك ان الاسلوب الجاهلي يُبيح ويسمح للشاعر بالتفاخر بالانساب ، مثل قوله:

لنا في كل يومٍ من معد ... سِباب او قتال او هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا ... ونضرب حين تختلط الدماء
الا ابلغ ابا سفيان عني ... فأنتَ مُجوَّفٌ نخِبٌ هَواءُ
بأن سُيُوفنا تركتك عبداً ... وعبدَ الدّار سادتُها الإماءُ (٤٨)

مع العلم ان الاسلام قد أُلغي الفخر بالانساب والتفاخر بالقبيلة ، إنما الاسلام هو قبيلة المسلمين ، ولكن حسان اراد التأثير في خصمه ، لذا فقد لجأ الى الاسلوب الجاهلي بألفاظه وصورة الأمر الذي جعل وقع القصيدة على الآخر المهجو أشد تأثيراً .

وقد استطاع حسان ان يتغلب على شعراء قريش باستخدام اسلوب هجاء مؤثر ، وهو الاسلوب الجاهلي الذي استخدمه الشعراء في ماضيهم كما استخدمه شعراء الكفار في هجائهم للمسلمين ولم يتردد حسان في استعماله لغرض النيل منهم ، والتغلب عليهم ، وكف السنتهم عن اعراض المسلمين ، فهو الاسلوب الوحيد الناجح للتغلب على المشركين لان الاساليب الاسلامية ما كانت لتجدي نفعاً معهم وهم على دين الوثنية .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

ومن جانب آخر حافظ على الآثر الاسلامي وصوّرة وتعابيره كقولة :

هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست لهُ بكفء فشركما لخيركما الفداء
هجوت مباركاً براً حنيفاً أمين الله شيمته الوفاء
فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء(٤٩)

بعد ذلك يفتخر بأنه يدافع عن الاسلام وعن رسول الله محتسباً من وراء ذلك الأجر والثواب فلا يبحث عما كان في الجاهلية من ذهب وفضة وغيرها من الاشياء الدنيوية إنما تغيرت توجهاته بعد ان اهتدى بهدي الاسلام .

واذا تمعنى في الالفاظ وجدنا (وعندالله ..الجزاء ، أمين الله فينا ، رسول الله) ، كل هذه الالفاظ هي اسلامية ، وذلك للأثر الاسلامي الواضح في شعره ، فضلاً عن ذلك فأن مدح الرسول(ص) واظهار كراماته ومنزلته وتوثيقها في الشعر ، كل ذلك يجعل من وقع هذه الكلمات على المهجو اكثر شدة بوصفها تمدح أشد اعدائه الا وهو رسول الله(ص) .

عليه تُعد هذه الظاهرة في حسان من الظواهر التي قلما نجدها عند شاعر آخر ، يوظف مدح الرسول(ص) في هجاء اعدائه ، فضلاً عن اعتماده الاسلوب الجاهلي جنباً الى جنب مع الاسلوب الاسلامي ، نعتقد ان الشاعر قد وفق في ذلك ، لاسيما وان هذه القصيدة تُعد من أهم قصائد الشاعر وأشهرها .

الخاتمة

لقد امتاز شعر حسان في مدح الرسول ص ووصفه بالصدق الذي لا تكلف فيه ، فضلاً عن كونه يعمد الى استعمال أساليب متعددة ومتنوعة للوصول الى غاية واحدة وهي وصف الرسول سواء أكان ذلك في قصائد المدح ام الرثاء ام ذم المشركين ، بوصفه عمد الى ذم المشركين من خلال مدحه للرسول ص وهذا ما نعتقد من ان الشاعر قد تفرد فيه، وقد كان الأثر القرآني واضحا في شعر حسان من خلال تضمينه للكثير من المضامين القرآنية ، فضلا عن كونه يعمد الى استعمال الضمائر المتعددة .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٨ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٣

الهوامش

١- ينظر : الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف ، سعد البازعي ص٣١

٢- نهج البلاغة

٣- أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ، بطرس البستاني ،طبعة جديدة منقحة /ج١ ، بيروت ، دار نظير عبود ، ١٩٨٩ ،ص٢٨١ .

٤- بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ، ج٣٩ ، ص٥٦ . كنز العمال <٣ ، ص١٣٠ .

٥- ينظر : العصر الإسلامي ، شوقي ضيف ، ص٤٧ .

٦- النزاعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية ، حسين مروّة، بيروت ،دار الفارابي ط١ ، ج١ ، ١٩٨٨ ، ص٣٧٤ .

٧- مقدمة ابن خلدون ، ابن خلدون ، بيروت ، دار العلم ، ١٩٧٨ ، ص٥٧٠ .

٨- الاغاني ،١٣٧/٤ .الاستيعاب : ابن عبد البر ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الحبل ، بيروت ، لبنان ،ط١، ١٩٩٢، ١٢٨/١ .

٩- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، عبدالرحمن البرقوقي ، راجعه وفهرسه د.يوسف الشيخ محمد البقاعي ،دار الكتاب العربي ،بيروت –لبنان ٢٠٠٨م ، ص٤٢ .

١٠- الديوان ص٤٠ .

١١- الديوان ص٤١ .

١٢- الديوان ٤٢ .

١٣- نفسه .

١٤- الديوان ص٨٥ .

١٥- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : علي بن حسام الدين المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٨٩ ، رقم الحديث ٣١٨٩٥ .

١٦- سورة القلم ٤ .

١٧- آل عمران ١٥٩ .

١٨- ديوان كعب بن زهير بن ابي سلمى – حققه وشرحه علي فاعور – دار الكتب العلمية –١٤١٧- ١٩٩٧م –ص٤٧ .

١٩- لغة الحكمة واقناع المخاطب في اسلوب الخطاب النبوي ، د. جنان محمد مهدي العقيدي ،مجلة العميد ، العدد الخاص ٢/ السنة الثانية ٢٠١٣، ص٢٣٨ .

٢٠- الديوان ص١٥ .

٢١- الاحزاب ٤٦ .

٢٢- الديوان ص٨٦ .

٢٣- آل عمران ١٠٣ .

٢٤- ينظر: المدائح النبوية في الأدب العربي ، زكي مبارك ، دار المحَّجة البيضاء ، ص١٨ وما بعدها .

٢٥- الديوان ٩١ .

٢٦- نفسه .

٢٧- الديوان ٩٢-٩٣ .

٢٨- الديوان ٩٦ .
٢٩- نفسه .
٣٠- نفسه .
٣١- الديوان ٩٢-٩٣ .
٣٢- لغة الحكمة واقناع المخاطب ، د. جنان محمد مهدي العقيدي ،مجلة العميد ص٢٤٢ .
٣٣- نفس المصدر ص٢٢٣ .
٣٤- الديوان ٩٥ .
٣٥- سورة الانبياء ١٠٧ .
٣٦- ينظر: المصباح المنير ،١٠٨/٢ .
٣٧- الاسلوبية والبيان العربي ، د.محمد عبدالمنعم خفاجي وآخرون ،ص٤٢ .
٣٨- المصدر نفسه ،ص٥٥ .
٣٩- الديوان ص٩٥ .
٤٠- الديوان ص٩٤ .
٤١- نفسه ص٩٥ .
٤٢- لسان العرب ، المعجم الوسيط ، معجم اللغة العربية المعاصرة .
٤٣- الديوان ص٩٦ .
٤٤- الديوان ص٤٢ .
٤٥- نفسه ص٢٦ .
٤٦- ينظر الديوان ص٩٠ .
٤٧- نفسه .
٤٨- سورة الرعد ١٦ .
٤٩- الديوان ص٨٦ .
٥٠- الديوان ص٣٧-٣٨ .
٥١- الديوان ص٤٠-٤١ .
٥٢- نفسه ص٤١ .

قائمة المصادر

القرآن الكريم

١- الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف ، سعد البازعي ،المركز الثقافي العربي ، ط٢، ٢٠١١ .

٢- الاسلوبية والبيان العربي ، د.محمد عبدالمنعم خفاجي وآخرون.

٣- الاستيعاب : ابن عبد البر ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الحبل ، بيروت ، لبنان ،ط١، ١٩٩٢، ١٢٨/١ .

٤- أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ، بطرس البستاني ،طبعة جديدة منقحة /ج١ ، بيروت ، دار نظير عبود ، ١٩٨٩.

٥- بحار الأنوار ، العلامة المجلسي ، ج٣٩ .

٦- ديوان كعب بن زهير بن ابي سلمى – حققه وشرحه علي فاعور – دار الكتب العلمية –١٤١٧-١٩٩٧م

٧- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، عبدالرحمن البرقوقي ، راجعه وفهرسه د.يوسف الشيخ محمد البقاعي ،دار الكتاب العربي ،بيروت –لبنان ٢٠٠٨م .

٨- العصر الإسلامي ، د.شوقي ضيف ،دار المعارف ، القاهرة ، ط٢٧، ٢٠١١ .

٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : علي بن حسام الدين المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٨٩ .

١٠- المدائح النبوية في الأدب العربي ، زكي مبارك ، دار المحَّجة البيضاء ،١٣٥٤ –١٩٣٥م .

١١- المصباح المنير ،احمد بن محمد المقرئ الفيومي ، تحقيق د. عبدالعظيم الشناوي ، ط٢ ،دار المعارف ،بيروت .

١٢- المُعجم الأوسط : سليمان بن أحمد الطبري ،دار الحرمين القاهرة ،تحقيق طارق بن عوض وصاحبه ،ج٣ .

١٣- الاستيعاب : ابن عبد البر ، تحق :علي محمد البجاوي ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٢م .

١٤- نهج البلاغة : الامام علي بن أبي طالب (ع) ، جمعهُ السيد الشريف الرضي ،شرح : الشيخ محمد عبده ، دار القارئ ، ط٣ ،١٤٣٣هـ –٢٠١٢م . **لسان العرب**: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن حبقة بن منظور (ت٧١١هـ): تحق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشادلي، دار المعارف، ١١١٩ كورنيش النيل، القاهرة.